فالصحفي الذي يبيع قلمه مقابل حفنة من الدنانير، ويجند نفسه "ببغاء" يردد على الورقة جمل المستسلمين، اصحاب التنازلات المجانية يسيء بوعي او بدون وعي الى قضية شعبية.

وبعد الحديث عن الصحافة والصحفيين، فان اخلاص غسان للصحافة التي قام من خلالها بدور الداعية والمحرض وحتى المنظم، قضية تفرض نفسها على اي مؤرخ يريد التأريخ للصحافة الفلسطينية، حيث ان علاقته بالصحافة لم تكن علاقة عادية، فهو قد آمن بها كواحدة من الجبهات العديدة التي ناضل عليها ضد الاعداء، وقد روى بعض معارفه انه عندما كان يشتد به المرض، يتناول الحقنة ويحقن ذراعه، وهو يجلس على كرسي مكتبه المتواضع ثم يواصل الكتابة... اننا في زمن الانتفاضة بأمس الحاجة الى اخلاص ووفاء صحفي من هذا القبيل لتتحول صحافتنا الوطنية الى "اداة جبارة للتأثير على الجماهير"، تقوم بدور الداعية الجماعي والمحرض الجماعي والمنظم الجماعي، كما يقول لينين". (١٧)

اما الطبيب، فدوره في الانتفاضة يتطلب العمل بشكل استثنائي، لا يربط وقته بساعات دوام محددة، تقيده وتحول بينه وبين اداء دوره الوطني الانساني، فرصاص الاعداء لا يعرف ساعات دوام، وشبابنا

وفتياتنا واطفالنا الذين تنزف جراحهم يوميا، لهم حق العلاج المجاني وتضميد جراحهم، حتى لو اضطر الطبيب ان يمشي على قدميه عدة كيلومترات للوصول الى مكان الجريح، فهذا جزء من الواجب، والواجب لا يستثني احدا.

وتدع الذكرى الفلاح للالتصاق بارضه، للالتحام بها، ولان يعطيها ويعطيها لكي تبادله العطاء بسخاء، فجماهيرنا في ظل الحصار الاقتصادي الصهيوني بحاجة الى كل حبة قمح والى كل ثمرة، وانتاجنا الزراعي يجب ان يتطور كما وكيفا، فالاخلاص لذكرى الشهداء الذين سقطوا من اجل الارض، يتطلب ان نعتني بالارض، ولا نترك شبرا واحدا منها بلا استصلاح.

الذكرى تحث الشاعر، والكاتب القصصي، والمهندس، وراعي الاغنام، وربة البيت، واعضاء اللجان العمالية واعضاء الاغاثة الشعبية والاتحادات الزراعية.... تحث اللجان النسوية ومعلمي التعليم الشعبي... تحث المثقفين والبسطاء من شعبنا الى بذل اقصى ما يستطيعون، فالوقت نفيس نفيس، والنضال لا يحمل لونا واحدا، بل انه متنوع ومتعدد الوجوه، وضريبة الانتماء، الضريبة الوطنية لا تعافي اي كان من جماهيرنا الشعبية...